

# النشاط الثقافي في الغرب

الانسان ، مها ظهرت ضعيفة ، ما دامت الكبرياء هي الشر الاول الذي ما فتى يتهدد وحدة مجتمعا . وربما كانت الرواية التي يضمها الآن بعنوان « كل شيء قد حدث » تمثيلاً لهذه النظرية .

واما كارلو ليفي فيعد الآن كتاب « رحلة الى ايطاليا » وفيه يتابع تصيد الأشياء اليومية التي تكن فيها، كما يعتقد، النزعة الرئيسية من الحادث الأنساني . ويشغل البروتو مورافيا في رواية غرامية « شبح الظهر » تقف فيها بساطة المواطن الحجة تجاه تعقد شخصيات الابطال الذي يرفضون الاعتقاد بعث وجودهم . وقد صدر لسيزار بافيز بمد موته كتاب « مهنة الحياة » ، وهو مذكراته من عام ١٩٣٥ الى ١٩٥٠ ، وهو يحتوي على صورة واضحة للمشكلات التي يحاول كل كاتب ايطالي ان يحلها : ففيه لهجة ثورية - وارادة لنبئت الشخصية شديدة الطهور . وقد كان بافيز يشعر بان على ادب بلاده ان يغير وجهته : فهو يأخذ عليه افراطه في التعلق بفكرة الجمال وشدة انتقاله دون فكرة « المقدس » كما تظهر في خير آثار الكتاب الكلاسيكيين اليونان . والواقع ان كتاب بافيز يمكن ان يعتبر اول نصب في الطريق الذي ينبغي للأدب الايطالي الجديد ان يسلكه .

وازاء هؤلاء المؤلفين المشهورين ، يدور عدد من الكتاب الشباب حول حركة فكرية جديدة تجهد في قطع العلاقات بالأدب التقليدي وتناهض التجزئة الفكرية التي تشكو منها كل مقاطعة من شبه الجزيرة الإيطالية ، وان كتبها مثل « نمل تحت الجبهة » لريمو لونغلي و « ايام أب الثلاثة والمشرون » لبيب فانزغايو ، و « مذكرات جندي بسيط » لبول لوناردي و « دموع حواء » لباولو ميرلينا تكشف لنا عن مواهب حقيقية ان لم تكن بعد متانة الأسلوب ونضج الفكرة اللذين يظهران في آثار الفارو وفيتوريني ، فانها تتميز على الأقل بانها كتب شخصية فيما هي لا تخرج عن خط اولئك المعاميين . وتذكر كذلك رواية ناتاليا جيسبورغ الأخيرة وعنوانها « جميع آمانا » وهي دون ريب من خير الكتب الإيطالية المنشورة في الأشهر الأخيرة . ولشر أخيراً الى ان دار « لا تيرزا » للنشر أخرجت أخيراً كتاب « دراسات نقدية » من تأليف فرنيسكو دو سانكيس المفكر الشهير وفيه تعليقات وحواش لبروفسور لويجي روسو .

## انكلترا

### ١ . صراع مع الشيطان

صدرت احيراً في لندن ترجمة انكليزية لرواية « السماء والأرض » التي وضعها الكاتب الايطالي الشهير كارلو كوشولي Carlo Coccioli . والرواية عبارة عن درس لشخصية كاهن يدعى دون آرديتو بيكاردي Don Ardito Piccardi ، وهي شخصية معقدة يفتت القاريء ان يتبع صراعها مع الشر . والواقع ان الصراع مع الشر يصبح هنا ، شأنه في بعض كتابات اندريه جيد ، أم بكثير من التغلب عليه ، فأنت تسمع الى دون آرديتو يحدث زميلاً له ، مثلاً ، فيقول : « ان المجتمع المسيحي الصحيح لا

## ايطاليا

### أدب اليوم

يبدو ان الادب الايطالي (١) قد بلغ الآن مرحلة حاسمة من مراحل تطوره . ولكي ندرك تماماً أهمية القضايا التي يتطرحها الآن خير كتاب ايطاليا ، فن المرغوب فيه ان نعيد الى الاذهان المشاعر التي أحييت هذا الادب الذي وصفوه بالادب الواقعي الجديد Neorealiste فنذ عشرة اعوام ، ما فتى هذا الادب يفيد من حرية الضمير وحرية التعبير اللتين اكتسبهما مع انهيار العهد الفاشيستي . وقد تمكن الروائيون الايطاليون بمد ان اكتشفوا وسائل جديدة للتعبير خلال مراقبة واقع مضطرب ومريرغالباً ، من ان يقدموا لنا صوراً حية لبلاد كان الشقاء والحب والمنازعات السياسية والاجتماعية والسوق السوداء والحرب تشكل إطراره الرئيسي . وقد كان هذا الادب الغنائي إجمالاً يستجيب لحاجات عصره : فكل انسان كان يشعر بانه قد تحرر وبأنه سعيده بالرغم من قلة موارده وعدم اطمئنائه الى مستقبله . كل انسان كان يحاول ان يعيش اعظم ما يكون العيش ، بالرغم من ان ظروف هذه الحياة فاجعة غالباً .

على ان الفرحة كانت موقنة . فان عشرين عاماً من الديكتاتورية لا بد ان تترك آثاراً عميقة في حياة شعب وفي روحه ، وقد حاول الكتاب آنذاك ان يجلوا اسباب التغيرات التي حدثت إثر التحرير . وكان يبدو ان كلاً منهم كان يود ان يلمس لنفسه الاعذار من شعور بالإذئاب لا يتوصل الى شرحه . وكان من الواجب خلق سلم جديد للقيم الثابتة المنجعة ، وادراك حقيقة جديدة معقدة ، وهدم كل التماس في الشعور . وقد صدرت في هذه الفترة كتب مختلفة الموضوعات ككتاب « الانكليكاني » بقلم مورافيا ، و « الساعة » ليفي و « المذكرات » لأنفارو ، « نساء مسينا » لفيتوريني ، وكهنا كتب عميقة ذات مغزى بعيد ، ومع ذلك ، فقد كانت قابلة تلك الكتب التي تناوأت معنى هذه الحرية التي كانوا دائماً يدافعون عنها . وهم لم يشعروا مطلقاً بالبحث عن الجدارة الانسانية ، باستثناء بعض الفلاسفة من تلامذة « كروتشي » الذين حاولوا ان يبلغوا لونهاً من الحقيقة كان من شدة التجريد بحيث لا يلائم حاجات جبل واع وثائر يطمح الى وحدة خاقية . ومن الغين ان تنتقص من أهمية الادب الايطالي الذي صدر بعد الحرب ، ولكن عليه ان يعمق ويتسع في المدى ليبلغ سابق نجاحه . وتبعاً لذلك ، يبدو ان ازدهار الادب الايطالي متوقف على بذل جهد كبير هدفه الاول جلاء الانسان في قلب الاشياء ، اي خارج اي ضغط ديني او سياسي . فهل نشهد قريباً تفتح نزعة انسانية جديدة في الادب الايطالي ؟ ان الحركة لم تبلغ بعد الوضوح الكافي ، ولكن كتاب كورادو الفارو الأخير « الامل وعمرنا » يرهص بضرورتها الماحقة . ففي هذا الكتاب الذي يضم عشرة دراسات ذات أهمية كبرى ، يرسم ألفارو مخطط مجتمع وعصر ، وهو يعتقد ان من الضروري استعادة يتابع (١) من مقال « فيفيان هولاند » نشرته Les Nouvelles Lit-téraires في عددها ١٣٢٦ .

# النشاط الثماني في الغرب

تطور « الشكل العضوي » في الشعر منذ نشأة الفكرة عند كوليريدج واولئك الفلاسفة الجرمان الذين اثروا في تفكير كوليريدج .

● كذلك سوف يصدر قريباً في لندن دراسة جديدة لكبار الشعراء الرومانتيكيين على ضوء المقاييس النقدية الحديثة . وستشتمل هذه الدراسة على تقييم جديد لأعلام المدرسة الرومانتيكية الانكليزية من مثل ووردسورث، وكوليريدج ، وبارون ، وشيلي ، وكيثس . اما مؤلف الكتاب فهو غراهام هوغ

● وفي سلسلة جديدة تدعى « تاريخ الفكر الاشتراكي » يعكف الاستاذ كول Cole هذه الأيام على وضع تاريخ عام لتطور الفكرات الاشتراكية على ضوء الاحداث العالمية منذ الثورة الفرنسية الكبرى ، ويشتمل الجزء الاول من هذه السلسلة على تطور الفكرة الاشتراكية في فرنسا من بابوف Babeuf الى برودون Proudhon وتطورها في المانية من فيخته والهيغيليين الى التشكلات الاولى للذهب المارخسي ، كما تنظر ايضاً في تطور الفكرة الاشتراكية في بريطانيا من باين Pain وغودوين Godwin الى روبرت أووين Owen .

وهكذا يقف الاستاذ كول بالجزء الاول عند منتصف القرن التاسع عشر ( ١٨٥٠ ) . أما الجزء الثاني من السلسلة فسوف ينتظم الكلام على النصف الثاني من ذلك القرن ، في حين ينتظر ان يخصص جزءاً ثالثاً ( وربما جزءاً رابعاً ايضاً ) لانتهاه بالقصة الى ايامنا الحاضرة .

## روسيا

### ١ . الموسم الموسيقي

كان موسم الحفلات الموسيقية ، في موسكو ، الى ما قبل وفاة المرشال ستالين في أوج القوة والنشاط .

فبعد حفلات الموسيقي الخفيفة التي اعتادت موسكو ان تشهداها في اشهر الصيف ، وفي الهواء الطلق ، اندفع هواة الموسيقي في شوق بالغ الى الكونسرفتوار الوطني ، وقاعة تشيكوفسكي ، وقاعة الاعمدة الرجة وغيرها من قاعات العاصمة ونواحيها الموسيقية ليصبحوا الى روائع الموسيقي الكلاسيكية الخالدة .

وقد تميز مطلع الموسم بنشاط نفر من اصحاب المواهب الناشئة . فضجت ارجاء الكونسرفتوار بأصداء الروائع العالمية يمزجها للنظارة ، على البيانو ، عدد من عازفي الشباب البارعين أمثال تامارا غوسيفا ، وستانيسلاف نويهاوس ، وغليب آكسليرود ، وليونيد زيبوزين وييفجاني مالينين . وقد قدم هذا الاخير ، على وجه الخصوص ، « الكونسرتو الثانية » لراشمانينوف في حين كان غليب آكسليرود على أحسنه في تقديم موسيقى ليست . اما عزفه « الفالس المشي » الثاني و « الكاه بانيل » فكانت تحف به طراوة تأخذ بمجامع القلوب . كذلك نجح هؤلاء الموسيقيون الشباب في تقديم باقة من راتعات باخ وبيتهوفن وشوبان وتشيكوفسكي وسكريبابين في براعة وإحساس .

يعدو أن يكون ناراً لافحة . « ومن هنا فليس من الغريب ان يحس دون آرديتو وكان الشيطان تحت إبطه أبدا . والذي يبدو ان التفهم الذي يغمر به المؤلف هذه الشخصية المعذبة هو الذي يجعل من رواية « السماء والارض » كتاباً بعيد الأثر في نفس القاري .

### ٢ . حول تجارة الكتب

صدر ايضاً كتاب وضعه مؤلفه بعد حبرة خمس وعشرين سنة في بيع الكتب بلندن واكسفورد ، بعنوان « بيع الكتب » لتوماس جوي ، وقدمه الى المعينين بهذه التجارة تبصرة لهم بأصولها وقواعدها . والحق ان المؤلف يثير في كتابه هذا قضايا خطيرة وطريفة معاً . فنه فهم ان من المتمرن في كثير من الأحيان ان يكتفي المرء ، في انكثرة ، ببيع الكتب ، فهو يفرد لهذه البضاعة جانباً من محله ، طمعاً في زيادة أرباحه ، ومن أجل ذلك نرى الكتب تباع ، في الأعم الاغلب ، في المحازن العامة التي تباع كل شيء تقريباً . وليس ينتظر في مثل هذه الحال ان يحظى الكتاب بالخدمة الصادقة التي كان يمكن ان يحظى بها لو وجد كتيباً يفرغ ليمه جهده كله ويؤمن بأن هذا الجهد جدير بأن يكفل له رزقه كاملاً . ذلك بأن الكتب ليست سلعاً بالمعنى الذي يفهم من سائر عروض التجارة . فكل كتاب من آلاف الكتب المسورة في وقت معين هو بضاعة مستقلة تحتاج العناية بها ، في ذكاء ومشاركة وجدانية ، الى كامل وقت التاجر ومستخدميه ، وهو ما لا تقع عليه في بريطانيا ، هذه الايام ، إلا نادراً مع الأسف .

كذلك يفهم من هذا الكتاب الطريف ان الكنديين الانكليز أخذوا يضيقون ذرعاً بغزارة الانناج الشهري من الكتب ، وانهم يضطرون الى شراء نماذج منها جميعاً سواء أبيعت هذه الكتب لم تباع . ويقول المؤلف هنا ان قطعة القماش قد تباع عاجلاً او آجلاً ، ولو بشيء من الحسارة ، ولكن هذا لا يصح في الكتاب « الميت » الذي يعتبر اكسد العروض التجارية وأبدها عن حياة . ثم يقترح زيادة الجسم تلافياً للحسارة التي يقع فيها الكنديون ، ويشير الى ان دور النشر في بعض البلدان الأوروبية تصطنع قاعدة ( بيع أو أرجع ) ، وبذلك يستطيع الكندي ان يتسلم خمسين نسخة من كتاب ما ، من احدي دور النشر ، من غير ان يدفع ثمنها ، حتى اذا باعها دفع قيمتها او قيمة المبيع منها ، ورد الباقي الى الناشر . وهي طريقة شائعة عندنا في البلاد العربية على ما احسب . ولكن الناشرين البريطانيين لا يرجحون بها كثيراً ، كما يقول الاستاذ جوي .

### ٣ . كتب سوف تصدر قريباً

● سيكون عنوان كتاب هيربرت ريد القادم « صوت الشعور الصحيح » The True Voice of Feeling ، وهو مترجم من احدي رسائل الشاعر كيتس ، وفيه اشارة الى ذلك التمييز بين أشكال الشعر البلاغية واشكاله الطبيعية ، الذي كان له منذ الحركة الرومانتيكية اثر بعيد في الادب ، وما يزال . ويتوسع الاستاذ ريد في كتابه هذا في الفكرة القائلة بأن الحركة الرومانتيكية أدت الى خلق مفهوم جديد واكثر حيوية للأدب ، بوصفه تعبيراً عن الوعي الإنساني . ومن طريق دراسة شاملة للشعر الانكليزي الحديث من خلال وودسورث ، وكيتس ، وهوبكنز ، وهويتان ، ويثس ، يتتبع المؤلف

## النشاط الثماني في الفسرب

ماكوفسكي ، وبولينوف ، وسافرازوف ، وربين ، ولوفيتان . وكان من همه التماس الحقيقة والمعنى في الفن . ولعل مما يدل على نزعة التقدمية انه كان عضواً عاملاً في « جماعة الفنانين الروس الواقعيين » الشهيرة التي نظمت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر معارض متنقلة تحمل الى جواهر الشعب اطيب ثمار الفن وأروعها .

ويحتوي معرض باكشيف هذا الذي افتتح في قاعات اكااديمية الفنون على نحو من مئة وخمسين اثرًا فنيًا . وليس ذلك من غير شك إلا جزءاً صغيراً مما ابدعه هذا الفنان في السنوات الخمس والسنتين الماضية . ومن أبرز اثار فاسيلي باكشيف الاولى نشير بخاصة الى لوحاته « فتاة تطعم الحمام » ( ١٨٧٧ ) و « العودة الى الوطن » و « مهاجرون » ، ونلاحظ فيها جميعاً تصوير الحياة بأمانة ، والصلة الوثيقة بالشعب ، وغنائية ناعمة في وصف الطبيعة .



« فتاة تطعم الحمام »

اما بعد ثورة أكتوبر ، التي ادركت فاسيلي باكشيف فناً ناضجاً ، فقد اغتنى فيه بصور جديدة وموضوعات جديدة . ومن اشهر لوحاته في هذا العهد « عشية ٩ يناير » و « قبل العاصفة » و « أشعة الخريف » و « يوم من ايام الربيع » و « عشية صيف » .

وقد تميزت قيادة جنادي روزدستفنسكي لبرنامج مؤايف من قطع تشيكوفسكي وبراهمس وراشائينوف بكثير من الضبط الواثق ، والمزاج العبقري .

ولكن هذا لا يعني ان الموسيقيين الشباب قد حجبوا في هذا الموسم انوار الموسيقيين الذين طالما استأثروا بحب الجمهور في العاصمة . فقد قدم عازف البيانو الشهير سفيانوسلاف ريشتر بعض روائع تشيكوفسكي وموسورغسكي ببلغ غاية الاجادة . حتى اذا انتهى من عزف « صور من معرض » ضجت القاعة بعاصفة هائجة من التصفيق .

وأعجب النظارة كثيراً بحفتين كبيرين قدمها موسيقي لينغراد الكبير يفغاني مرفانسكي . وقد اقامتا دليلاً جديداً على استاذيته في القيادة ، تلك الاستاذية التي تمتاز بالقوة وعمق التأثير .

وستقدم في البرامج الملحن عنها للأسابيع القادمة روائع من موسيقى بيتهوفن وبراهمس وموتزارت وغلينكا وتشيكوفسكي ، وموسورغسكي ومن موسيقى نفر من المؤلفين السوفيات والغربيين من أهل العصر الحاضر .

هذا وقد شهدت العاصمة أخيراً سلسلة من الحفلات الموسيقية استأثرت باعجاب الجمهور سواء من ناحية المؤلفات المعزوفة او من جهة مستوى الأداء . وانما قدمت هذه السلسلة ضمن ما يعرف ببرامج الصداقة مع البلدان الأجنبية .

ففي قاعة تشيكوفسكي قدمت « فرقة الاوركسترا السيمفونية للأتحاد السوفياتي » روائع من الموسيقى البولندية ممثلة في اشخاص اقطابها شوبان ، ومونوسكو وفيناوسكي ونوسكوسكي .

ثم جاء دور الموسيقى التشيكية . فقدت اوركسترا الموسيقيين الشباب بقيادة البروفسور آنوسوف Anosove برنامجاً متنوعاً وعسيراً تضمن السيمفونية الخامسة لدفوراك ورفصتين للموسيقى السيمفونية من وضع جاناشيك .

واشتمل برنامج الصداقة مع البلدان الاجنبية كذلك على مختارات من الموسيقى الفنلندية قدمت في قاعة كونسرفاتوار موسكو الكبرى فعزفت اوركسترا الاتحاد السيمفونية رائعة سييلايوس « السيمفونية الأولى » بقيادة البروفسور آنوسوف ، فاذا هي تترك انطباعات عميقة في نفوس المستمعين ، شأن كونسيرتو سييلايوس على الكمان وقد عزفها غالينا بارينوفا . ليس هذا فحسب بل لقد انطوت هذه المختارات الفنلندية على نماذج من موسيقى بالمغرين وبرزها « احلام الربيع » .

ثم ان البرنامج خص موسيقى المانية الشرقية بحفلة خاصة قدم فيها رباعي البروفسور بوس ( المؤلف من جيرار بوس ، وكارل سوسك ، وهانس جيرهارت والبروفسور والتر شولتز ) الرباعية الحادية عشرة لبيتهوفن والرباعية الأولى لشوستا كوفتش . وقد اجاد هوغو ستوبرر في تقديم الكونسيرتو الايطالية لباخ ، كما استحوذت ابغا فلايشر على استحسان الجمهور بما غنته من شوبرت وبراهمس وموسورغسكي .

### ٢ . في دنيا الرسم

احتفلت الاوساط الفنية مؤخرًا بالذكرى التسعين لولادة واحد من اقدم الرسامين السوفيات ، فاسيلي باكشيف ، عضو اكااديمية الفنون .

كان باكشيف تلميذاً وزميلًا لنفر من الرسامين الروس الكبار أمثال

## راجعوا دائماً

## الكتب التجار

لاستيراد والتصدير والوكالات

- لتأمين طلباتكم من مختلف الكتب
- لتوزيع منشوراتكم في كافة الأقطار
- سرعة في تلبية الطلبات الخارجية

صاحبه ومديره : زهير بملكي

بيروت - بناية درويش - شارع سوريا

## مطبعة دار الكتب

بيروت

بناية العازارية

٩٩

لطباعة الكتب والمجلات \*